هزيمة الفوضى الشيعية الإيرانية



الم يكن إبداع وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس فى الفوضىٰ الخلاقة سوى تبرير لاحتلال العراق وقتل مليون شهيد عراقي خلال الاحتلال الأميركي عام 2003، ومن قبله الحصار الظالم الذي ارتكىت خلاله مختلف الجرائم، وأبشعها جريمة قتل 400 مدني كانوا في ملجأ العامرية بصاروخين أميركيين في 13 فبراير 1991. لكن رايس كعادة المسؤولين الأميركيين اعترفت في 18 مايو 2017 بأن "الولايات المتحدة لم تذهب إلى غزو أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003 من أجل تحقيق الديمقراطية بل للإطاحة بطالبان والإطاحة بحكم الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد الذي كنا نظن أنه كان يعيد بناء ترسانة من أسلحة الدمار

قبل تصريح رايس بعام واحد (عام 2016) عبّرت زمیلتها مادلین أولبرايت (وزيرة الخارجية عام 1997) عن ندمها علىٰ تصريح وحشى في عهد الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون، ذلك حين سُئلت إنْ كان يستحق أن يقتل نصف مليون طفل عراقى بسبب الحصار؟ أجابت "نعم يستحق"! ثم ندمت بعد ربع قرن بقولها "هذا أغبىٰ شيء قلته في

طبعا، هذان الاعترافان المتأخران لن يعيدا الحياة لشهداء العراق المدنيين، والأخطر من ذلك أن صاحبة تسويق الفوضئ الخلاقة رايس تحولت إلىٰ مُحاضرة في الجامعات. لكن رموز هذه الفُوضيّ ونتائجها في العراق لا يزالون متحكمين بالسلطة الطائفية التى صممها ونفذها لهم قادة اليمين المحافظ في واشنطن ديك تشيني ودونالد رآمسفيلد وبول ولفويتز وتلامذتهم، مثل خليل زلماي زادة وبول بريمر. أبطال الظلم هؤلاء الذين

يتحكمون برقاب الناس يشيعون القتل والتدمير لتبرير بقائهم، بينما يتبلور حكم الشعب المثالي وفق تلك النظرية الأميركية الفاشلة.

لعبة الفوضي الأميركية، التي بشّرت بالشرق الأوسط الجديد، كّان من ضحاياها العراقيون والسوريون والليبيون واليمنيون، بعد إشاعة وتبرير القتل والتدمير من أحل التحكم الأميركي ثم الإيراني وتسليم السلطة لجياع المال والجاه.

لقد نجحواً في تدمير دولة عراقية عريقة وتمزيق أوأصر مجتمع كان متجانسا بطوائفه وأعراقه، ولم يفكر أي رئيس أميركي حكم بعد المتورط الرئيسى بجريمة العراق جورج وتصحيح تلك النتائج الكارثية لا في العراق ولا في باقى مناطق الفوضي

وجد هؤلاء الرؤساء الأميركيون أنفسهم عاجزين أو راضين بعد أن استلم محركات ومفاعيل نظرية "الفوضي الخلاقة" الجهنمية ولي الفقيه الإيراني على خامنئي، الذّي

استنسخها وطؤرها وجعلها ميدانا لوجيستيا لبرنامج تصدير الثورة بأساليب ماكرة وبغطاء التشيع الفارسى بعد سرقة التشيع العربي من نُحِفَّ العراق، مُعززة بدوافع الثأر من أهل العراق وبأدوات محلية عراقية حاهلة. . قطعت تطبيقات الفوضي

الشبعية الإيرانية غير الخلاقة شوطا متقدما في استكمال تدمير البنية البشرية للعراقيين إلى جانب بُنيتهم المادية، خاصة ضد العرب السنة، وصنعت رموزا جديدة للحكم من ميليشيات رديفة للحرس الثوري الإبراني شكلت أنموذجا لبلدان عربية أخرى موضوعة على قائمة تصدير الثورة.



تطبيقات الفوضى الشيعية الإيرانية غبر الخلاقة قطعت شوطا متقدما في استكمال تدمير البنية البشرية للعراقيين إلى جانب بنيتهم المادية خاصة العرب السنة، وصنعت رموزا للحكم من ميليشيات رديفة للحرس الثوري الإيراني

لصالح نظرية الفوضي "الشيعية الإيرانية" تُستثمر لعبة الانتخابات في صناعة الحكم التنفيذي كل أربع سنوات تبعا لمظاهر الفوضئ ذاتها المصنوعة في أعلىٰ سلطة في طهران، ثم يتم إنتاج مظاهرها المتعددة وتنفيذها من قبل قادة على المسرح السياسي الشيعي داخل العراق حصلوا علئ مشروعية برلمان مُزيف علىٰ مدى السنوات السابقة، معتقدين أنهم مازالوا محافظين عليها حتى في ظل الفشل والفساد وحضور النُّموذج الوطني المتمثل في ثورة شباب أكتوبر عام 2019، التي ينبغي ألا تُبقي بعدها مشروعية لأي كيان سياسي شيعي أو سنّي يخدم تلك النظرية المتوحشية.

من متطلبات عدم السماح بدخول لاعبين جُدد لساحة المنافسة المُزيفة من خارج بيت الطاعة لخامنئي، أن تستمر عمليات قمع أصحاب الرأي الوطنى الحقيقيين والمعارضين للفشيل وسيرقة المال العام، فأولئك هم المتورطون الحقيقيون في الدعم الخفى لمختلف أشكال منظمأت الإرهاب وفي مقدمتها داعش، لتجري بعد ذلك عمليات التسوية عير مظاهر الفوضي الشبعبة الخلاقة ذاتها س من يريدون التجاوز أو التنافس على مركز الولاء. مشبهد اللامعقول في التنافس

الانتخابي الذي يتفرّج عليه هذه الأيام شعب العراق المكلوم بفواجع الموت والجوع والحرمان يشير ميدانيا إلى بعض تطبيقات وتفصيلات نظرية الفوضي اللاخلاقة الشبيعية هذه في العراق.

كيف يُعقل أن تتضمن حمى التسابق الانتخابي مصطلحات شعيبة متخلفة لمضّامين حوادث مرّت على العراقيين ولم يكونوا جزءا منها، ولا مصلحة لهم فيها، بل كانت والتنافس على الاستفراد "الشيعي" اسم "البطّة" كردّ علىٰ من وقف بوجه أصحابها عام 2008 فيما سمى صولة الفرسان، بالمعنى الواضح لفهم

وكيف تُفهم مدلولات استعراضات عسكرية شعبوية في الشارع المُثقل أهله بهموم الّحياة اليومية وباستقطاعات الحكومة للرواتب وهي المصدر الوحيد لسد رمق العيش وفرض ضرائب لاإنسانية؟

وكيف يقتنع الجائع المهموم وتترافق معها تصريحات لبعض

الطرفان المتنافسان في الشارع السلطة". وتتقاسم هذا الشعور الطائفي جميع الأطراف السياسية الشيعية، حتى الأفراد من خارجهم الذين يتباهون بمدنيتهم فى تقليد الدستوري.

لهذا تتطلب موجبات الفوضي

الفوضى الشيعية الإيرانية اللاخلاّقة. هذا النمط من تطبيقات الفوضي المعتمدة على تزييف الشعارات واللعب بمشاعر الناس ثبتت هزيمته في العراق، رغم أن محرّكيه الأصليين كانوا من زعماء الولايات المتحدة المالكة لأحدث وأرقى وسائل الاعلام والخداع والقتل والتدمير في العالم. فكيف سيصبح حال من ون في إيران بوسائل تقنيا ليسوا هم أصحابها لكنها مُستنسخة كالاستنساخ "الصيني" الشائع وبأفكار لا تصلح لحياة العصر

لا شك أن النتيجة ستكون



بحياة أطفاله بتفسيرات غامضة مثل . إحداث الصدمة والرعب لإرهابيي داعش والبعثيين في استعراض القوة بالشارع بعد الحصول على معلومات لا تمتلكها أجهزة الحكومة الاستخبارية والأمنية يتنفيذ مخطط لتفحير المراقد الشبعية في بغداد وكربلاء والنجف، مع أن حَماية البشر قبل المراقد هي من سلطة الحكومة، الذين يحاولون استعادة أدوارهم بعدما حامت حولهم شكوك حول النزاهة الشخصية، في تكرار لمقولة "لولاهم لسقطت بغداد بيد داعش"؟

هما من مرجعية طائفية واحدة وهما لا يتحملان فكرة أن تخرج رئاسة الحكم التنفيذية من يد "شيعة مفروض سنده الفوز البرلماني وليس

المُستنسخة أن يتم تشتيت القوى الحاضرة في المسرح الشيعي وبعثرتها وإسقاط ونفى القوة الثورية الشبابية التى أكتسحت الشارع الشبيعي وقدّمت من أجل مشيروع التغيير أكثر من 700 شبهيد، ليصل الصراع داخل هذا الوسط درجة الغليان المُسيطر عليه، ثم يتم التجميع وترتفع راية انتصار

هزيمتها في إيران والعراق حتى وإن دفع الثمن من دماء هذين الشعبين الصابرين.



👝 ما من نظام مرّ على سطح الأرض، منذ بدء الخليقة، إلى يومنا هذا ظل قادرا على أن يستخفّ بالقيم والمحارم والقوانين والأخلاقيات مثل نظام دمشق. على الإطلاق.

لقد عرفت البشرية أنطَمة شتى. منها النازى ومنها مختلف أنماط الدكتاتوريات، وحتى العصابات الإجرامية. ولكن ما من واحد منها حَاكمَ الناس على أساس "نفسي" أو انطلاقا من اعتبارات تتعلق ب"المشاعر"، مثل هذا النظام العجيب. عشرات الآلاف ممن قضوا تحت

التعذيب في سجونه، تستطيع أن تراهم في ملامح وجه الجزار. في عينيه. في جمود عضلات وجهه. في ضحكته الساخرة. في برودة الدم المدفون تحت الجلد. وجه ميّت، يخفى من تحته مئات الآلاف من الأموات.

كان بوسع المرء أن يحسب بعد مرور كل هذه السنوات، أن هذا النظام شبع قتلا وتنكيلا وأغلق الباب على مهزلة المحاكم التي تسجن الناس باتهامات من قبيل "إصابة نفسية الأمة بالوهن"، أو إضعاف "الشعور القومى"، ولكن هيهات.

أطفال، أناس عاديون جدا، عابرو سبيل في هذه الحياة، لا علاقة لهم بأحد، ولا أحد له علاقة بهم، يلوذون بالصمت غالبا، ولا يأخذون من عيشهم إلا القليل والهزيل، وليست لديهم مطالب، ولا أطماع، ولا هم منتمون إلىٰ أحزاب، إلا أنهم يمكن، بخطأ ما، أو مصادفة ما، أو عدث طفولي ما، أن يجدوا أنفسهم وقد أصابوا "نفسية الأمّة بالوهن"، فحقت عليهم المحاكم، وحق عليهم السجن، يكل ما يعنيه الموت البطىء خلف جدران القسوة

من وضع المقياس لذلك الوهن؟ ومن أخذ الأمة إلى طبيب نفسى ليعرف مقداره؟ وكيف انتهت "الأمَّة" إلىٰ أن نفسيتها تضرّرت، من قول مجهول، لشخص مجهول، في زاوية مجهولة من هذا العالم؟

وما تلك الهشاشية التي تجعل "أمة" على هذا المقدار من التفاهة، بحيث تصاب نفسيتها بالوهن من حراء منشور، أو مقال، أو تعليقات على صفحة فيسبوك؟

ما الذي دفع "أمة" (يفترض أنها على الطول والعرض الذي نعرفه) إلىٰ أن تجد نفسيتها مريضة إلىٰ ذلك الحد؟ وما هو مقدار الأثر الذي تركته تلك القصاصة من الورق أو القول،

أم أنها بلغت حدّ التفاهة بما أوصلها إليه هذا النظام نفسه، فصار يلصق كل قصاصة قول عابر ليغطى جلل العار الذي جعله يعجز عن أن ⁻ يحمي حدود البلاد، أو يطعم شعبه

عاد نظام الموت، ليحكم الناس على أنهم ذهبوا إلى صفحات ممنوعة على الإنترنت، فأصابوا نفسية الأمة بالوهن. من دون أن ينظر إلى الوهن الذي انتهت إليه البلاد تحت قيادته. ومن دون أن ينظر إلى مقدار الوهن الذي لحق الملايين من المشرّدين من شعبه. ومن دون أن ينظر إلى الوهن الذي جعل سوريا أرض صراع بين عصابات تعينها، وعصابات تناهضها، وعصابات تحكمها، وعصابات تسرق منها الخبز.

والوهن الذي هم فيه، ليس كالوهن الذي يصيبهم إذا حدث وسمعوا قولا لا تقوله إذاعات النظام وتلفزيوناته "الشعور القومى" بالانحطاط، ولا هو أورث شعبه الذلّ والتشرّد. ولا هو عاش حتى الحِثة، يمكنها أن تتحرّك إذا ومات كنظام فساد. ولا هو استرخص وسائل القسوة ليحمى نفسه بالخوف. وكل ما بقي من الوهن، هو صفحة

ركلتها. ولكن جثة نظام الموتى الحاكم في دمشق، لا تتحرك ولا بالف ضربة تضُّريها طائرات إسرائيل. أفلا يصيب هذا "نفسية الأمة" بالوهن؟ الحديث عن "شعور قومي" وقضايا

"نفسية" وما قد يصيب بالوهن، هو في الواقع حديث سخرية، يشبه كل الشعارات القومية التي أحبطت نفسية الأمة منذ أن أصبحت هي ذاتها عارا لفرط ما انطوت عليه من أكاذيب ونفاق وأعمال دجل.

إنه حديث ادعاء يقصد الاستهزاء من الادعاء نفسه. فالجثث التي تزعم أن لديها مشاعر، بينما هي تقتّل وتدمّر وتستبيح، إنما تحاول أن تسخر من

ويا ويلتاه على "الشعور القومى"، لا تعرف كم بقى فيه من الحياء، عندما سقط الحياء من جبين وجه تجمد الموت في عضلاته.



أول صحيفة عربية صدرت في لندن أحمد الصالحين الهونى

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

> مدراء التحرير مختار الدبابي كرم نعمة " منى المحروقي

> > مدير النشر على قاسم

المدير الفني سعيدة اليعقوبي

تصدر عن Al-Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road London, W6 8BS, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان Advertising Department Tel: +44 20 8742 9262

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

ads@alarab.co.uk

ما أصابت نفسية الأمة بالوهن. حوهر الحقيقة، هو أنه نظام ساخر. يمارس كل وجه من وجوه القمع والتشبيح والانتهاكات والجرائم، إلا أنه ساخر أيضا. وقد يذهب إلى التفاوض لعشر سنوات مع من يريدون التوصل إلىٰ حل سياسي للأزمة في بلادهم، ممن أفلتوا من السجون، إلا أنه يفعل ذلك ليسخر منهم.

كما يدفنون فيه أمواتا. بل إن الأموات مذهول مرعوب.



فيسبوك أو مقال، فصار لزاما عليه أن

يلاحقها، لكى يستر عارا لم يترك لما

وبرغم أنه نظام - جثة، فمن

"مشاعر". ألكي يزعم أن لديه مشاعر

وأن جثته المتحرّكة ليست "زومبي"،

بينما الكل يرى أنه خرج من القبر

ليحكم بالقتل والتعذيب؟

العجيب أنه يجاكم منتقديه على أساس

لقد لوّث نظام الوحشية هذا كل وجه

من وجوه الحياة بالموت، وحوّل العلاد

الملايين من شعبه في هوة الفقر والجوع

إلىٰ لوحة من دمار، وأطاح بعشرات

والحرمان. ليبقى الزّومبيون الذين

يحيطون بالجثة الأكبر، فيزعمون أن

لديهم مشاعر، وأنهم يملكون أدوات

القياس لمعرفة مقدار "الوهن" الذي

من حقوق.

بعده أي عار. وما من عار بقي ليعتب عليه في التشنيع بأدنى ما بقي للناس

سوريا لم تعد بلادا، لقد أصبحت قبرا يُدفن فيه الناس أحياء كما يدفنون فيه أمواتا، بل الأموات أكثر راحة ممن ماتوا وتم دفنهم فوق الأرض ليتحولوا إلى شعب مصدوم ومرعوب

إنه نظام كوميديا أيضا. ذات يوم تم رمى السيد وليد البني، وهو واحد من كثيرين، في السجن. وكما هو الحال، في كل سجن، فقد كان هناك سجناء من كل نوع. أحدهم كان لص سيارات. والبشر فى السجن يتساوون، فإذا بالرجلين بتحاذبان أطراف الحديث، فقال البني لصاحبه "إن إيران تمارس نفوذها على سوريا وإن سوريا ساهمت في حدوث الأزمة السياسية بلينان". فحوَّكم البني بتهمة أنه "نقل أخبارا كاذبة". صحيح أنه نقلها لشخص واحد، وكان لص سيارات، وصحيح أن لدى نظام الوهن محطات تلفزيون وإذاعات وصحفا كلها تنقل أخبارا يُفترض أنها غير كاذبة، 24 ساعة على 24 ساعة، إلا أن ذلك لم يشفع لا لوليد البنى ولا لعبدالعزيز الخير، ولا لفايز سارة، ولا لخليل معتوق، ولا لرزان غزاوي، ولا لعشرات الآلاف غيرهم، ممن حوكموا بتهمة نقل أخبار كاذبة سرعان

سوريا لم تعد بلادا. لقد أصبحت قبرا فحسب، بُدفن فيه الناس أحياء، أكثر راحة ممن ماتوا وتم دفنهم فوق الأرض، ليتحولوا إلىٰ شعب مصدوم

